عليها بخصوصها مواجهاً لك بالتقريع بارتكابها ما نهيته عنه وحمل الاستحيا على الشكر مبالغة كرجل عدل

والمعنى وما سوى عاصيًا بل انا العاصي وحدي واعلم ان السايلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحيا

والخجل من ارتكابه ما كان سببا لسواله فيستر نفسه حيا ويخلا من المواجهة بالتقريع بارتكاب القبايح

وستراً واحتيا منا من اعترافه بالنقايص والفضايح خشية من ان يظهر عليه ما يوجب سبب سواله

فيكون متضيا لحرمانه والناظم رحمه الله بدا احاله بالبني عدم راي ذلك فنكر نفسه وذكر الوصف المقتضي

لسواله على جهة الابهام لا التفصيل حياً من ان يبان نفسه او معصيتها فيكون ذلك سببا لرده

٥ وتداركه بالعناية مادام له بالذمام منك الذمام ٥ وتداركه اي ادركه بالعناية منك له بان تمده

بسوابغ كرمك وتفرغ عليه سجال حلمك حتى لا يأتي قط بمفوض ما دام له بالذمام قسم يتعلق بتداركه

اي تداركه بحق حرمتك التي انعم الله عليك بها ما دام له منك الذمام بالجيم اي تعلق واصله بقية الروح

في المذبوح اي ما دام فيه ادنى تعلق والتمسك بك لانك اكرم الكرما من الخلق وعادة الكريم انه من

تعلق به يحيي من كل ما يخاف من اليم العذاب وبعد الحي ولم الا وقد

٥ اخرة الاعمال والمال كما قدم الصالحون والاغنيا ٥ اخرة اي ذلك العاصي الاعمال السيئة

التي ارتكبها والمال الفاني الذي امسكه عن صرفه في وجوه الخير او جمعه من وجوه الشر حتى اشتغل به قلبه وكان

في جملته ولم يبال من اي واد جمعه ولا باتي وصف اكتسبه كما قدمه الصالحون جمع صالح وهو القائم

بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملايكة ومن ثم اجزعم ان المصلي اذا قال في تشهده السلام

علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد لله صالح في الارض والسما وبين اخرة وقدم التطابق كالحسنات

والسيات والبكا والعزا والاستقامة والاعوجاج والنوم واليقظة ووراوامام والصيف والشتا والحر

والبرد ويومي وليلي والرجا والخوف والاقويا والضعف الاتيا والاغنيا من الاعمال الصالحة والانفاق

في وجوه الخير او بذل ذلك ونشر مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه لان الاعتراف

مظنة العفو قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية متمسكا عليها بالحديث الصحيح الندم توبة

فقال

مطلب توبة الصالح

٥ كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها اثقاله صعدا ٥ كل يوم وليلة ذنوبه صاعدات مع ملايكة

الليل والنهار الذين يرفعون اعمال العباد فيها الى الله تعالى اظهارا للعظيم فضل الطايع وقبيح فعل العاصي

وعليها اي من اجلها اثقاله صعدا اي متواترة ممدودة من شدة ما يلقى من كرب الندم وفرط الاسف

عليها وسبب الوقوع في ورطتها انه ٥ الف البطنة المبطئة السير بدار بها البطان بطا ٥

الف البطنة بالكسر اي امتلا بطنه من الطعام والشراب وفي القاموس انها الاشر والبطر وقال في البطر

انه النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهية الشي من

غير ان يستحق الكراهية انتهى وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن بوزن كتف انه الاشر المتمول ومن همه

بطنه والرغيب لا ينتهي من الاكل المبطئة السير الى الله تعالى اي المعوقة عن الاجتهاد في رضاه

باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل وصف دني

وخلق رذيل ولو لم يكن من شوم البطنة الا ما اشار اليه عم بقوله المومن ياكل في معاء واحد والكافر

ياكل في سبعة امعا من انها تفسد العقل باذهاب فطنته والبدن بازالة نشاط وقوته بدار هي

الدنيا بها اي فيها البطان جمع بطين كالكرام جمع كريم بطا جمع بطي على وزن الجمع قبله اي متاخرون

مطلب ضروري

والبدن مطلب البطنة تفسد العقل

عن الفايزين متخلفون عن السابقين ٥ فبكى ذنبه بقسوة قلب نهت الدمع فالبكا مكا ٥

فبسبب عصيانه بكى ذنبه بقسوة قلب اي كثرة وغلظ المودية الى ان البكا صوري لا حقيقي ومن ثم

نهت تلك القسوة الدمع عن ان يبرز منه شي في ذلك الباكي فبسبب هذا النهي انقلب البكا عن

حقيقته وهي حزن يعتري القلب فيحصل له من الهيبة والقلق والجزع والخوف المقلق ما يجري الدموع ويهيج

الرجوع وصار ذلك البكا انه مكا بالتخفيف اي كالصفير بالفم مع ان كلا صوت جرى على اللسان ولم

تتاثر به القلب وبين البكا والمكا الجناس المضارع ٥ وغدا يعتب القضا ولا عذر لعاص فيما يسوق القضا ٥

وغدا اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكا الذي لا يفيد لمزيد قسوة قلبه يعتب من عتب عليه

وعدل عليه القضا من قضاه صنعه وقدره اي يقول لم او كيف قدر علي هذا والحال انه لا عذر لعاص

يحتج به على الله تعالى حتى يسقط اثمه وتندفع مواخذته فيما يسوق اليه القضا والعذر من المعاصي لان الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)